

# ‘Yandoto Academic Journal of Arabic Language and Literature

ISSN: 2714-4712 (Print & Open Access)  
<https://easpublisher.com/journal/yandoto/home>



صور من أساليب التورية في المقامة الطيبة للحريري: دراسة تطبيقية

إعداد/ الدكتور محمد إناو ثالث طلحة

## ABSTRACT

The Hariri's Maqamat is full of Rhetorical styles worthy of being studied. This Paper, titled "Practical Application of the theory of Tauriyah (The Pun) in Hariri's al- Maqamah al-Taibiyah", meaning The Assembly of Madinah. The author dwells on one, out of so many aspects of Al-badi'I, which is a branch of Rhetorical Theories that are contained in Hariri's Maqamat; He tries to put into practice, the phenomena of al- Tauriyah, meaning the Pun as used in that Maqamah; All this comes after putting his hand on the following:

- The Biography of Al-hariri and his Maqamqt. (The Assemblies)
- The Theoretical Aspect of Al-tauriyah.
- Conclusion

## المخلص

بسم الله وكفى، وسلام على من اصطفى، سيدنا محمد وآله وصحبه ومن هم قد اهدى، وبعد: فإن مقامات الحريري مشحونة بأساليب بلاغية رائعة، يجد الباحث أو الدراس فيها ما فيه إبلاغ لحاجته وإرواح لغته! فقد جمع فيها المؤلف بين مختلف الجوانب البلاغية، من بيان، ومعان وبديع، الأمر الذي يجعلها منهلًا عذبًا، يعترف منه الطلاب هذه الأساليب، ويرجعون إليها لتصيل أسنتهم و تهذيب أساليبهم. وهذه الورقة تركز على ظاهرة واحدة من ظواهر البديع، وهي ظاهرة التورية، وقد قسم الباحث ورقته إلى النقاط الآتية:-

- ✓ الحريري ومقاماته
  - ✓ دراسة نظرية عن أساليب التورية و تطبيقها في المقامات الحريرية
  - ✓ دراسة تطبيقية لصور من أساليب التورية في المقامة الطيبة للحريري
  - ✓ الخاتمة
  - ✓ قائمة الهوامش و المصادر
- و ما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت و إليه أنيب، و هو حسبنا و نعم الوكيل، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

**المبحث الأول: الحريري ومقاماته:**

## الحريري:

هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي. ولد هذا العالم الكبير بضاحية المشان، وهي بلدة فوق البصرة اشتهرت بكثرة نخيلها، موصوفة بشدة الوحم وكان ميلاده عام 446ه<sup>1</sup>

كان ذكيا ذكاء مفرطا، وعنده مؤلفات في فنون وعلوم كالنحو، والأدب، منها ملحمة الاعراب، ودرة الغواص في أوهام الخواص ومقاماته هذه، وتوفى رحمه الله عام 516ه

**مقاماته:**

من الجدارة بمكان – قيل الخوض في الحديث عن هذه المقامات – أن يقف الباحث على مصطلح (المقامة) لمعرفة مدلوله اللغوي والفني لما في ذلك من أهمية.

فالمقامة من حيث معناها اللغوي هي مصدر من قام يقوم مقاما ومقامة،<sup>2</sup> موضع القيام، جاء في لسان العرب: "والمقام موضع القدمين . و منه قوله:

هذا مقام قدمي رباح \* غدوة حتى دلكت براح

ويروى براح والمقام والمقامة الموضع الذي تقوم فيه<sup>3</sup>

وقيل إن المقام موضع القدمين، والمقامة المجلس<sup>4</sup> وبهذا المعنى وردت كلمة "المقامة" في قول الشاعر:<sup>5</sup>

إنا نظرنا في المقامة مالكا \* نظر المسافر أين ضوء الفرقد

أما المقامة من حيث مدلولها الفني فهي شبه قصة قصيرة تدور حول بطل وهمي، يروي أخباره راو وهمي أيضا<sup>6</sup>

ويرى الأستاذ موسى سليمان أن المقامة عبارة عن أحاديث لغوية، يلقيها راو من الرواة، في جماعة من الناس، بقالب قصصي يقصد فيه التسلية والتشويق<sup>7</sup>

و الجدير بالملاحظة أن التعريف الأول ركز على البطل والراوي فقط، واكتفى بهما، في حين أن التعريف الثاني يشترط أن تكون الأحاديث الجارية بين البطل والراوي في مشهد من الناس، وأنها لا تكون إلا لقصد التسلية والتشويق، فالأول إذاً مطلق والثاني مقيد.

وأما مقامات الحريري فعبارة عن خمسين مقامة، وضعها الحريري، مشتملة على كثير من كلام العرب، رمز فيها الحريري إلى كثير من أسرار اللغة العربية والفنون العلمية والأدبية والإسلامية؛ وقد احتلت هذه المقامات عند علماء نيجيريا مركزاً مرموقاً، ونالت لديهم قبولاً، الأمر الذي جعل بعضاً منهم يحفظون متونها و يتدارسونها في مجالسهم العلمية، كما شروحوها عن ظهر قلب، كما شروحوها بمختلف لغاتهم المحلية.

#### المبحث الثاني: دراسة نظرية عن أساليب التورية:

##### مفهوم التورية لغة واصطلاحاً:

التورية، في اللغة العربية مصدر قولك وري يوري تورية أي أخفى وستره وغطاه فالتورية إذا هي الإخفاء. يقال لغويًا: وريت الخبر تورية، وواريته مواراة إذا سترته وأخفيتها ومنه قول الله تعالى: ﴿فيعث الله غرابًا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه﴾<sup>8</sup> أي كيف يسترها ويخفيها<sup>9</sup> جاء في القاموس المحيط: "و وراه تورية: أخفاه كواراه و وري الخبر: جعله وراءه، و وري عن كذا: أرادته وأظهر غيره"<sup>10</sup> و توارى: استتر: و منه قول الباري تبارك وتعالى: ﴿يتوارى من القوم من سوء ما بشر به، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب، ألا سوء ما يحكمون﴾<sup>11</sup> و معنى يتوارى: يستخفي و يتغيب<sup>12</sup>

و أما في الاصطلاح فقد عرِّفت بتعريفات ذات علاقة وثيقة بمفهومها اللغوي من الستر والخفاء. فمن بينها ما يأتي:

- (1) يرى ابن رشيق القيرواني أن التورية عبارة عن الكناية بشجر أو شاة أو بيضة أو ناقة أو مهرة أو ما شاكل ذلك<sup>13</sup>
  - (2) و يرى ابن أبي الأصبغ<sup>14</sup> أن التورية هي: " أن يكون الكلام يحمل معنيين فيستعمل المتكلم أحد احتماليه ويهمل الآخر، ومراده ما أهمله لا ما استعمله"<sup>15</sup>
  - (3) و يعرفها القزويني<sup>16</sup> بأنها: "أن يطلق لفظ له معنيان: قريب وبعيد و يراد البعيد منهما"<sup>17</sup>
  - (4) أما الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود فيشرح كل هذه التعريفات بقوله: "هي أن يطلق لفظ له معنيان، قريب وبعيد ويراد البعيد منهما اعتمادا على قرينة خفية"<sup>18</sup>
- ومهما يكن الأمر فإن هذه التعريفات و إن اختلفت في ألفاظها فهي لا تختلف في مرماها، وكلها

قريبة من المدلول اللغوي للتورية، وهو الستر والخفاء. و من التورية بلاغيا قول الله تعالى في محكم تنزيله:

(و هو الذى يتوفاكم بالليل و يعلم ما جرحتم بالنهار) فمجيئ كلمة "جرحتم" بعد قوله "يتوفاكم" يوهم السامع و القارئ أن معنى كلمة "جرحتم" هو ما يحدث في الجلد من التمزق عند الإصابة، لكن هذا المعنى القريب المتبادر إلى الذهن غير مراد هنا، وإنما المراد بالكلمة هو ارتكاب المعصية، وهو معنى بعيد لا يحضره الذهن في هذا السياق لأن كلمة جرح لغويا معناها كلم بوزن فعل وقد تأتي بمعنى اكتسب، و تأتي أيضا بمعنى سب، و شتم. أما مثالها من الشعر فقوله: <sup>19</sup>

أصون أديم وجهي عن أناس \* لقاء الموت عندهم الأديب

و رب الشعر عندهم بغيض \* و لو وافى به لهم حبيب

يقول الشاعر إنه يخفى وجهه عن قوم يعادون الأديب عداً يشبه كرههم للقاء ملك الموت وإن القوم أعداء لُد لكل من يتصف بصفة الشاعرية، و يتكسب بها ولو كان ذلك الرجل هو حبيب بن أوس الطائي، المشهور بأبي تمام. فكلمة "حبيب" في البيت الثاني تحتل معنيين، قريبا ظاهرا غير مراد، و هو الحبيب ضد البغيض، و الآخر بعيد خفي هو المراد، و هو أبو تمام الشاعر المشهور، فالشاعر ورى بكلمة حبيب الذى هو ضد البغيض عن الشاعر أبى تمام الذى كان اسمه حبيب بن أوس الطائي .

وتتخلف التورية عن الكناية<sup>20</sup> بأنها لا تحتاج إلى واسطة لفهم المعنى البعيد، بخلاف استعمال الاستعارة و الكناية اللتين تحتاج كل واحدة منهما إلى قرينة لفهم المعنى الأصلي للفظ والمعنى الكنائي المراد منه أو معنى الاستعارة .

ومن البلاغيين من جعل الكناية و التورية شيء واحدًا، منهم ابن رشيق.<sup>21</sup> وأما التعريض فيعده السيد أحمد الهاشمي نوعا من أنواع الكناية<sup>22</sup>

وحيث تدل التورية على معنى خفي، تستعمل الاستعارة في غير ما وضع أصل اللفظ له و لهذا السبب أرجع ابن رشيق هذه المصطلحات إلى أصل واحد، وهو الإشارات، وذهب بذلك مذهب من جعل الاستعارة بابًا من أبواب علم البديع لا من أبواب علم البيان أنظر إلى قوله "الاستعارة أفضل المجاز وأول أبواب البديع"<sup>23</sup>

#### أقسام التورية:

اختلف الباحثون في تقسيم هذا اللون من البديع فقسمها المتقدمون قسمين، و ذهب المتأخرون إلى أنها تنقسم إلى أربعة أقسام و إلى هذا الاختلاف أشار الدكتور بسيوني في كتابه علم البديع حيث قال: "ذكر الخطيب القزويني أن التورية نوعان: مجردة ومرشحة، و أضاف المتأخرون نوعين آخرين: المبيئة و المهياة"<sup>24</sup>

فمن أصحاب الاتجاه الأول الإمام القزويني حيث قال في كتابيه التلخيص والإيضاح: "و هي ضربان: مجردة ومرشحة" وأما الرأي الثاني فمن أصحابه الدكتور عبد العزيز عتيق الذى يقول: و التورية أربعة أنواع: مجردة، و مرشحة، و مبيئة و مهياة"<sup>25</sup> وهاك بيانًا لذلك:

#### النوع الأول: المجردة:

التجريد لغة: الخلو ومعناه في اصطلاح البلاغيين: عدم ذكر ما يلائم المعنى القريب ولا ما يلائم المعنى البعيد أو ذكر ما يلائمهما معا.

فالتورية المجردة هي التي لم يذكر فيها ما يلائم المعنى القريب (المورى به) و لا ما يلائم المعنى البعيد (المورى عنه) أو ذكر فيها ما يلائم كلا المعنيين: القريب و البعيد. فقوله سبحانه و تعالى: (الرحمن على العرش استوى)<sup>26</sup> فيه تورية، حيث إن كلمة "استوى" الواردة في الآية الكريمة لها معنيان، أحدهما

قريب غير مراد، و هو الاستقرار و الثبوت في مكان، و الآخر بعيد هو المراد، و هو الاستيلاء و كمال الملك. و حيث لم يرد في الآية ما يلزم أحد المعنيين ولا ما يلزمهما معا فالتورية مجردة. أما قول الشاعر:<sup>27</sup>

قالت كنت تهور \* وصلي وتخشي نفوري  
صف ورد خدي وإلا \* أجور، ناديت جوري

ففيه تورية أيضا إذ وردت في البيت الثاني كلمة "جوري" وهي لفظة ذات معنيين: قريب ظاهر غير مراد، و هو كونه فعل أمر من جار مسندًا إلى مخاطبة، وقد ذكر الشاعر ملائمة لهذا المعنى، و هو قوله: "و إلا أجور" و بعيد خفي هو المراد و هو نوع من الورد اسمه (جوري)،<sup>28</sup> و قد ورد في التركيب ما يلائمه أيضا، و هو قوله "صف ورد خدي" فالتورية بهذا الشكل مجردة أيضا، لأن الشاعر ذكر فيها ما يلائم المعنيين معًا.

### النوع الثاني: المرشحة:

الترشيح في اللغة. معناه: التقوية و هو في هذا المقام عبارة عن ذكر ما يلائم المعنى القريب لكلمة التورية.

فالتورية المرشحة هي التي ذكر فيها ما يلزم المعنى القريب . و علة وصفها بالترشيح ترجع إلى تقويتها بذكر لازم المعنى القريب غير المراد، الأمر الذي يتولد منه ازدياد إيهام السامع أو القارئ.<sup>29</sup> و من أمثلتها قول شوقي في رثاء حافظ إبراهيم:

يا حافظ الفصحى و حارس \* و إمام من نجلت من البلغاء  
خلفت في الدنيا بيانا خالدا \* و تركت أجيالا من الأبناء

لفظ "حافظ" له معنيان: قريب غير مراد، و هو اسم فاعل من حفظ، وقد ذكر ما يلائم هذا المعنى القريب، و هو "الفصحى" و "حارس" و هما كلمتان تقتضيان كون لفظ حافظ من الحفظ. أما المعنى الثاني للفظ "حافظ" فبعيد خفي هو المراد، و هو اسم الشاعر المعروف بشاعر النيل، حافظ إبراهيم، وعلى ذلك فإن لفظ حافظ فيه تورية مرشحة، إذ ذكر فيه ما يلزم المعنى القريب و هو "الفصحى" و حارس كما تقدم.

### النوع الثالث: المبيئة:

التبيين لغويا: معناه الإظهار و هو في هذا الإطار ذكر ما يلائم المعنى البعيد لكلمة التورية. أما التورية المبيئة فهي التي ذكر فيها ما يلائم المعنى البعيد. و تسمى بالمبيئة لأن ذكر ما يلزم المعنى البعيد فيها يقربها و يبينها. و مثالها قول البحري:

و وراء تسدية الوشاح ملية \* بالحسن تملح في القلوب و تعذب

فإن لفظ "تملح" يحتمل أن يكون من الملوحة، ضد العذوبة، و هو المعنى القريب المورى به، كما يحتمل أن يكون من الملاحه التي هي الحسن والجمال، و هذا هو المعنى البعيد، و قد ذكر ما يلائمه و هو قوله ملية بالحسن ، فالتورية مبيئة لما فيها من ذكر ما يلائم المعنى البعيد.

### النوع الرابع: المهياة:

و أما التورية المهياة فهي التي تفنقر إلى ذكر شئ قبلها أو بعدها يهيئها لاحتمال المعنيين، و إلا لم تنتهيا التورية، أو تكون التورية في لفظين أو أكثر لو لا كل منهما لما تهيأت التورية في الآخر. و مثالها قول الشاعر:

و سيرك فينا سيرة عمرية \* فروّحت عن قلب و فرجت عن كرب  
و أظهرت فينا سميكة سنة \* فأظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب

فانظر إلى اللفظين: "الفرض" و "الندب" تجد أنهما يحتملان أن يكونا من المصطلحات الشرعية المعروفة،<sup>30</sup> و هذا هو المعنى القريب الظاهر. و يحتمل كذلك أن يكون الفرض بمعنى العطاء، و منه قول

العرب: ما طلبت منك فرضاً و لا فرداً أي "عطاء".<sup>31</sup> كما يحتمل أن يكون الندب بمعنى الرجل السريع في قضاء الحوائج ، و منه قولهم: "فلان ندب في الحوائج إذا خف له قضاؤها"<sup>32</sup> و هذان المعنيان بعيدان خفيان. و لولا ذكر لفظ السنة لما تهيأت التورية و لما فهم من الفرض و الندب ذاك الحكمان الشرعيان اللذان بهما كانت التورية.  
**بلاغة التورية:**

تكمن بلاغة التورية في أن المعنى البعيد فيها يبدو من خلف المعنى القريب في صورة لطيفة حسنة كما يبدو وجه المرأة الحسناء من وراء البرقع، الأمر الذي يكسب الكلام رونقا وبهاءً. ويقول أستاذنا الجليل ، الأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاكا إن بلاغتها تتمثل في أن المخاطب إذا أدرك المعنى البعيد ووقف عليه بعد تأمل دقيق ونظر طويل كان وقع الكلام في نفسه أقوى وأحسن<sup>33</sup> كما أنها تتيح للمتكلم فرصة إخفاء المعنى الذي يخشى التصريح به، فيوري عنه بمعنى يفهم من لفظ التورية، وبذلك يحايد المحذور مع الصدق.

### المبحث الثالث: دراسة تطبيقية لصور من التورية في المقامة الطيبية للحريري:

استخدم الحريري في مقاماته هذه الظاهرة بكثرة مذهشة لدرجة أنه استخدم أساليبها مائة مرة في مقامة واحدة. ونماذج هذه الورقة كلها من تلك المقامة التي تسمى بالطيبية.<sup>34</sup> فمن أمثلة ذلك ما يلي:

1- قوله: "ما تقول في من توضع ثم لمس ظهر نعله؟ قال: انتفض وضوءه بفعله"<sup>35</sup> يسأل المستفتي عن حكم إنسان توضع، ثم بعد ذلك لمس ظهر نعله (زوجته) فيجيبه الفقيه السروجي بأن "عليه الوضوء" والمتأمل في لفظة "نعل" يجد لها معنيين، أحدهما قريب ظاهر غير مراد، وهو الحذاء أو المداس،<sup>36</sup> وهذا لا ينتقض الوضوء بلمسه، أما المعنى الثاني للفظ "النعل" فبعيد خفي هو المراد وهو "الزوجة" ولمسها موجب للوضوء، كما قرّر ذلك علماء الفقه .

2- قوله: أ يمسح المتوضئ انثييه؟ قال: ندب إليه و لم يوجب عليه<sup>37</sup> يسأل السائل عن حكم مسح الأنثيين (الأذنين) في الوضوء، فأجابه المفتي قائلاً: إن ذلك مندوب لا واجب. فكلمة "الأنثيين" لها معنيان: قريب غير مراد، و هو ذلك العضو التناسلي من أعضاء الإنسان، و آخر بعيد خفي هو المراد، و هو الأذنان.<sup>38</sup>  
3- قوله: أ يوجب الغسل على من أمني؟ قال: لا و لو ثني<sup>39</sup> استفتي السائل فيما إذا كان الغسل واجباً على من أمني (نزل منى) فأفتاه السروجي بقوله: إن ذلك لا يوجب الغسل و لو فعله الرجل مرتين. تأمل كلمة أمني تجد لها معنيين: قريباً ظاهراً غير مراد، و هو الإنزال،<sup>40</sup> و آخر بعيداً خفياً، هو النزول بمنى، و هو مكان معروف بمكة المكرمة.

4- قوله: أ يجوز أن يسجد الرجل في العذرة؟ قال: نعم، وليجانب القذرة.<sup>41</sup> والسؤال هنا عن حكم سجود المصلي في العذرة (فناء الدار) وقد أوجب بنعم، ما اجتنبت القذرة. وكلمة "العذرة" لها معنيان: قريب ظاهر غير مراد هو الغائط،<sup>42</sup> و آخر بعيد خفي هو المراد و هو فناء الدار.<sup>43</sup>

5- قوله "أ يجوز للدارس حمل المصاحف؟ قال: لا، و لا حملها في الملاحف.<sup>44</sup> سئل فيما تقدم عن جواز حمل المصحف للدارس، و قد أجب عن السؤال بالنفي. و الدارس بمعناه القريب الظاهر هو طالب العلم. يقال درس الطالب مادة كذا، فهو لها دارس، فوري به الحريري عن معنى بعيد أراده، و هو "المرأة الحائض". يقال درست المرأة إذا حاضت<sup>45</sup> و منه قوله:<sup>46</sup>

اللات كالبيض لما تعد أن درست \* صفر الأنامل من نقف القوارير.

6 - قوله: "فإن أكل الصائم بعد ما أصبح؟ قال: هو أحوط له وأصلح"<sup>47</sup> يسأل السائل هنا عن حكم الصائم إذا أكل بعد ما أصبح (أو قد مصباحاً) فأجابه السروجي بأن ذلك هو الأنسب و الأليق به. و تحتل كلمة "أصبح"

أن تكون دالة على "الدخول في الصباح" يقال أصبح فلان إذا دخل في الصباح،<sup>48</sup> وهذا معنى قريب ظاهر غير مراد. كما تحتمل أن تكون دالة على إيقاد المصباح والاستنارة به،<sup>49</sup> وهو معنى بعيد خفي هو المراد. 7- قوله: "فإن ضحكت المرأة في صومها؟ قال: بطل صوم يومها" إن السؤال هنا عن حكم المرأة الصائمة إذا ضحكت (حاضت) و أجب بأن ذلك مبطل للصوم. وكلمة ضحكت دلالتان، احدهما قريبة ظاهرة، و هي الضحك ضد البكاء، ومنه قوله تعالى: (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) وهذا معنى غير مراد. أما الدلالة الثانية فهي حاضت وهذا هو المعنى الذي قصده الحريري. ومنه قولهم: ضحكت الأرنب إذا حاضت.<sup>50</sup>

8- قوله: أيجوز للحاج أن يعتمر؟ قال: لا ولا أن "يختمر"<sup>51</sup> سئل أبو زيد السروجي عن الحاج، أيجوز له أن يعتمر (يلبس العمارة)؟ فقال إن ذلك ممنوع شرعا. وكلمة "يعتمر" دالة على معنيين، أحدهما قريب ظاهر غير مراد وهو الإتيان بالعمرة، وهي عبادة معروفة. ومنه قوله تعالى: (... فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) وأما المعنى الآخر لهذه الكلمة فهو "لبس العمارة" ويقال اعتمر الرجل إذا لبس العمارة. و العمارة كل شيء يوضع على الرأس من عمامة و قلنسوة و غير ذلك.<sup>52</sup>

9- قوله: ما تقول في بيع الكميت؟ قال: حرام كبيع الميتة.<sup>53</sup> يسأل أبو زيد عن حكم بيع الكميت (الخرم) فأفتى بتحريم بيعه فقال إنه حرام حرمة بيع الميت. و يلاحظ أن دلالة الكميت هنا على معنيين: قريب ظاهر غير مراد وهو الفرس ومنه قول امرئ القيس:

كميتة يزال اللبد عن حاذ منته\* كما زالت الصفواء بالمتنزل

و بعيد خفي هو المراد، وهو "الخرم" التي يحرم بيعها شرعا.<sup>54</sup>

ومن ورودها بهذا المعنى قول طرفة:

ولو ثلاث هن من لذة الفتى \* و جدك لم أحفل متى قام عودي  
فمنهن سبق العاذلات بشربة \* كميت متى ما تل بالماء تزيد

10- قوله: ما تقول في التهود؟ قال: هو مفتاح التزهد و هنا يسأل السائل عن موقف التهود (التوبة والإنابة إلى الله) و قد أجابه السروجي قائلا: إنه مفتاح التزهد، أي رأسه وأساسه. "و التهود هنا يحتمل أن يدل على "التمسك بدين اليهود"<sup>55</sup> وهو معنى قريب غير مراد، كما يحتمل أن يدل على الأوبة و الإنابة إلى الله، وهو المعنى الذي يريده الحريري. فمنه قوله تعالى حكاية عن نبيه موسى عليه السلام: (إنا هدنا إليك) جاء في تفسير هذه الآية الكريمة: "هدنا إليك" تبنا ورجعنا.<sup>56</sup> ومنه قول بعض الحكماء:<sup>57</sup>

يا ركب الذنب هدهد \* و اسجد كأنك هدهد

تلك هي بعض النماذج المقتطفة في هذا اللون من البديع، وهي كثيرة جدا في المقامات الحريريّة، فالتراجع هناك.

**الخاتمة:**

اتضح جليا مما تقدم أن المقامات الحريريّة مليئة بأساليب بلاغية رائعة، منها التورية، وأنها مادية لغوية يتوخاها طلاب الأدب واللغة لتصيل أسنتهم و تهذيب أساليبهم وأنه لا غنى عنها لكل من يريد أن يوسع ذخيرته اللغوية.

وقد اهتدى الباحث خلال هذه الدراسة المتواضعة إلى وجود علاقة وطيدة بين المصطلحات: (التورية، والكناية، والتعريض، والمجاز أو الاستعارة) إذ أدرك أن ابن رشيق القيرواني أرجع هذه الأمور كلها إلى أصل واحد وهو ما سماه بالإشارات. كما لاحظ أنه جعل الاستعارة والمجاز شيء واحدًا، وأنهما من باب البديع لا البيان ولاحظ كذلك أن التورية والكناية - عند ابن رشيق - شيء واحد فيكون ابن رشيق بذلك قد جعل الكناية من علم البديع لا من باب علم البيان.

ربنا لا تؤخذنا إن نسينا أو أخطأنا، وصلى الله وسلم على سيد الخلق أجمعين، نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين،  
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.<sup>58</sup>

## الهوامش و المصادر

- <sup>1</sup> الموسوعة العربية العالمية، لجنة أعمال الموسوعة (النسخة الإلكترونية)، 2004م (حرف الحاء)
- <sup>2</sup> الأصل في ذلك قَوْمٌ يقوم مقومة. تحركت الواو في الماضي وانفتح ما قبلها فقلبت الواو ألفا فصار قام ثم إن الواو في المضارع تحركت وقبلها حرف صحيح ساكن هو القاف فنقلت حركة الواو إليه فصار يقوم ثم إن الواو في المصدر (مقومة) تحركت وقبلها حرف ساكن فنقلت حركتها إليه فصارت (مقوم) ثم إنها أي الواو تحركت باعتبار أصلها وانفتح ما قبلها باعتبار الاعلال بالنقل فصارت مقامة. يُنظَرُ أوضح المسالك لابن هشام الأنصاري، دار الكتاب العربي الجزء الثالث، ص: 243.
- <sup>3</sup> لسان العرب، بيروت 1956، ج 12 مادة (قوم).
- <sup>4</sup> القاموس المحيط، دار الفكر ط 1، عام 1424هـ/2002م، ص: 1039.
- <sup>5</sup> نهشل بن حرى بن ضمرة بم قطن الدارمي.
- <sup>6</sup> تاريخ الأدب العربي، لحنا الفاخوري، المكتبة البولسية بدون تاريخ ص: 73.
- <sup>7</sup> الأدب القصصي عند العرب، لموسى سليمان، مكتبة المدرسة مع دار الكتاب اللبناني
- <sup>8</sup> المائدة 31.
- <sup>9</sup> التفسير الميسر، رابطة العالم الاسلامي (بدون تاريخ)، بتصرف.
- <sup>10</sup> القاموس المحيط، مادة (وري)
- <sup>11</sup> النحل: 59.
- <sup>12</sup> كلمات القرآن، حسنين محمد مخلوف، مكتبة السنة، ط1418هـ / 1998م، ص: 150.
- <sup>13</sup> العمدة، (النسخة الإلكترونية)، [www.alwarraq.com](http://www.alwarraq.com)، 103/1.
- <sup>14</sup> اسمه زكى الدين ابن ابي الأصبع المصري (585 – 654هـ)
- <sup>15</sup> تحرير التحرير، لجنة احياء التراث الإسلامي، القاهرة (1416هـ/1995م)، ص: 268.
- <sup>16</sup> هو الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي (ت. 739)
- <sup>17</sup> ينظر في كتابيه: التلخيص، دار الكتب العلمية، بتحقيق الهنداوي، ط1، (1418هـ/1997م)، ص: 90 والإيضاح، دار الكتب العلمية بيروت، بدون تاريخ، ص: 374.
- <sup>18</sup> علم البديع، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ط/2، 1425هـ / 2004م ص: 143
- <sup>19</sup> هذا لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ . ينظر الإيضاح، ص: \* 33. والتلخيص، ص: 83
- <sup>20</sup> هذا لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ ينظر الإيضاح، ص: 330 والتلخيص، ص: 83
- <sup>21</sup> ينظر تعريفه السابق للتورية
- <sup>22</sup> جواهر البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص: 299.
- <sup>23</sup> أنظر كتابه علم البديع، ص: 144
- <sup>24</sup> القزويني الخطيب، الإيضاح، دار الكتب العلمية، بيروت (ب/ت)، ص: 364 وكذلك التلخيص، ص: 90
- <sup>25</sup> أنظر كتاب علم البديع، ص: 144.

- 26 سورة طه: ه
- 27 البيت لابن الوردي
- 28 ورد مندوب إلى مدينة جور (ماينة فيروزا باد)، أظفر القامرسانحيط، في مادة (جرر).
- 29 أنظر كتاب علم البديع ليسيوني، ص: 145.
- 30 هي الوجوب، و الحرمة، و الإباحة، و الندب، و الكراهة.
- 31 أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والشر والتوزيع، 1409 هـ/د/989 لام، حرف الغاء، ص: 470.
- 32 أساس البلاغة، حرف النون، ص: 625.
- عبد الباقي شعيب أغاكا، أساليب بلاغية في ديوان الأستاذ عبد الله بن فودي، ط/1429، 1/هـ/2008، مكتبة دار الأمانة، ص: 326.
- 34 أنظر المقامة الثانية والثلاثين، الطيبية، المشتملة على مائة فتوى في الفقه الشافعي، وكلها مشتملة على ألفاظ ذات رمان، رى عمها. كعان قريية ظاهرة. راجع ذلك في صغت 6 حة 333-362 من كتاب- المقامات.
- 35 المقامة الطيبية، وملخصها أن الحرث بن همام يحكى أنه أدى مناسك الحج وأران السفر إلى مدينة الرسول للزيارة، فصار هو ورفقاؤه حتى وصاواحي بنى حرب فوجدوا القرم مسرعين كأنهم إلى نصبا يوفضون، فسألوهم علام هذه السرعة؟ فأخبروهم أن هناك فقيها نزل، وأنهم يقصدون إليه للاستماع إلى فتاواه. فالنتظم الحرث وأصحابه فسللك القرم، وراحوا حتى وصلوا المكان، فأبغوا أبا زيد، هر يتصدى لأجابة الأسئلة التي توجه إليه في الفقه الشافعي ... ولما انتهى من فتاواه تعرض له الحرث ليعرف عينه. ولما علم أنه أبو زيد، عرفه هر الآخر بنفسه، وأنه قاصد الطيبة للزيارة، فنهبوا معا، وتلام الصديقان إلى أن أكملوا الزيارة فأشام السروجي وأغرق الحرث. أنظر ص: 333-362.
- 36 جاء في القاموس انحدط أن 1 اكدل ما وقبت به القدم من الأرض. مادة (نعل).
- 37 تأتي كلمة النعل بمعنى الزوجة. أنظر القاموس المحيط في مادة (نعل).
- 38 نفس المرجع.
- 39 المقامة الطيبية نفسها.
- 40 منه وه تعالى: (أفرأيتم ما تمنون. أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون) الواقعة: 58—59.
- 41 المقامة الطيبية
- 42 أنظر القاموس المحيط في مادة (عذر)
- 43 نفس المرجع.
- 44 المقامة الطيبية.
- 45 أساس البلاغة، حرف الضاد.
- 46 البيت للأسود بن جعفر.
- 47 المقامة الطيبية.
- 48 من دعائه عليه الصلاة والسلام أنه إذا أصوح قالي: أصبحنا وأصبح الملك لله. أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح.
- 49 منه قولك أصبح فلان مصباحا: أسرجه، أساس البلاغة.
- 50 أنظر القاموس المحيط في مادة (ضحك)
- 51 المقامة الطيبية
- 52 راجع القاموس المحيط، في مادة (عمر)



- <sup>53</sup>المقامة الطيبية.
- <sup>54</sup>من ذلك قولهم: اصطبح من الكميت حتى أصبح كالमित. انظر أساس البلاغة، في حرف الكاف.
- <sup>55</sup>ومنه قول الرسول ﷺ: كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه.
- <sup>56</sup>جار الله الزمخشري، الكشاف، ، مكتبة مصر (ب/ت) ج ٢، ص: ٢٠٧. وكذلك معاني القرآن الكريم، للدكتور عبد الله رفيدى وآخرين، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بليبيا
- <sup>57</sup>البيت في تفسير الكشاف، و لم يُعزَّ إلى أحد. ينظر: الكشاف ٢/٢٠٧.
- <sup>58</sup>يونس: 15.

### ثبت المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

ابن أبى الأصعب المصرى ٠ تحرير التحرير، بتحقيق الدكتور حفني محمد شرف، لجنة إحياء التراث - القاهرة، ١٤١٦ هـ — ١٩٩٥ م.

ابن رشيق القيروانى، العمدة فى محاسن الشعر وآدابه، موقع الوراق [www.alwarraq.com](http://www.alwarraq.com)

ابن منظور: لسان العرب، ط ١ ، دار صادر للطباعة والنشر — بيروت ١٤١٠ هـ - ١٩٩٤ م.

أحمد الهاشمي (السيد): جواهر البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٤٢١. هـ — ٢٠٠٠ م.

الجرجاني (ركن الدين): الإشارات والتنبيهات فى علم البلاغة، دار الكتب العلمية ط ١، عام ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م

الحريري: مقامات الحريري، المطبعة الحسينية المصرية ١٣٤٨/١٩٢٩ م.

حسنون محمد مخلوف (الشيخ): كلمات القرآن، مكتبة السنة، ط ١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.

حنا الفاخورى: تاريخ الأدب العربى، المكتبة البولسية، بدون تاريخ.

الزمخشري (جار الله):

أ- أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ. — ١٩٨٩ م.

ب- ، الكشاف مكتبة مصر (ب/ت).

القزويني (الخطيب):

أ- الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية -

بيروت، لبنان، بدون-تاريخ.

ب- التلخيص، تحقيق الهداوي ، دار الكتب العلمية -

بيروت، لبنان، بدون-تاريخ.

عبد العزيز عتيق (الدكتور): علم البيوع، دار الأوقاف العربية ٤٢٤هـ ١٤٠٤م-٢٠٠٤م.

الزمخشري (جار الله):

أ- أساس البلاغة، دار الفكر المطبوعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

ب- الكشاف، مكتبة مصر (ب/ت).

فيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الفكر، ط١، عام: ١٤٢٤ش/٢٠٠٢م.

لجنة أعمال الموسوعة، الموسوعة العربية العالمية (النسخة الإلكترونية) ٢٠٠٤